الدكتور ماثيو س .هارمون، رسالة بولس إلى أهل فيلبي :ابتهجوا بإنجيل يسوع المسيح،
الجلسة 11 :دعوة إلى الاقتداء ببولس ورفاقه - فيلبي 3 :15-4 :3،

بقلم تيد هيلدبراندت، BiblicaleLearning.org موقع

"هذا الدكتور ماثيو س .هارمون في سلسلته عن رسالة بولس إلى أهل فيلبي، بعنوان "افرحوا بإنجيل يسوع المسيح.
هذه هي الجلسة الحادية عشرة، بعنوان "دعوة إلى الاقتداء ببولس ورفاقه"، من فيلبي 3 :15 إلى 4 :3.

أهلاً بكم في الجلسة الحادية عشرة من دراستنا لرسالة بولس إلى أهل فيلبي .هذه الجلسة بعنوان "دعوة إلى الاقتداء ببولس ورفاقه"، وسنتناول فيها فيلبي من 3 :15 إلى 4 :3.

قبل أن نقرأ النص، دعونا نتذكر ما سبق هذه الفقرة.
في رسالة بولس إلى أهل فيلبي 3 :1-14، يُقدّم بولس نفسه مثالًا على عقلية المسيح، وذلك من خلال ذكر مثال سلبي للمعلمين الكذبة وكيف كان قبل اهتدائه، ثم مثال إيجابي، مُركّزًا على سعيه الدؤوب وراء المسيح.

وقبل أن نقرأ النص هنا في فيلبي 3 :15-4 :3، أودّ أن أُسلّط الضوء على بعض الأمور التي يجب الانتباه إليها، لوجود عدد من أوجه التشابه بين هذه الآيات وبين فيلبي 2 :5-11 .ففي فيلبي 2 :5-11، يدعو بولس المؤمنين إلى أن يتحلّوا بهذه العقلية، ثم في الآية 15 من الإصحاح 3، يتحدث بولس عن "ليُفكّر الناضجون بهذه الطريقة"، وقد يصعب ملاحظة ذلك في النص الإنجليزي، لكنها الكلمة اليونانية نفسها، أي أن يتحلّوا بهذه العقلية ويفكّروا.

في ترنيمة المسيح في الإصحاح 2:8، يتحدث عن طاعة المسيح حتى الموت، بل موته على الصليب، ثم يتحدث، في مفارقة عجيبة، في الإصحاح 3:18، عن أولئك الذين يسلكون كأعداء لصليب المسيح .وتختتم ترنيمة المسيح بالقول إن كل ركبة ستنحني في السماء وعلى الأرض لمجد الله الآب، ويصف هؤلاء المعلمين الكذبة أو هؤلاء المعارضين الوثنيين بأن إلههم هو بطونهم، ومجدهم وعارهم، وعقولهم مشغولة بالأمور الدنيوية .في ترنيمة المسيح، يتحدث عن كيف أن كل ركبة ستنحني باسم يسوع، ويتحدث عن يسوع بصفته الرب.

في رسالة بولس إلى أهل فيلبي 3 :20، يُبيّن أن مواطنتنا في السماء، ومنها ننتظر مُخلّصًا، هو الرب يسوع المسيح. تتحدث ترنيمة المسيح في رسالة فيلبي 2 عن المسيح الذي اتخذ صورة الله، صورة عبد، شبه بشر، وتواضع .وسيتناول هذا المقطع تحويل المسيح لأجسادنا المتواضعة - أو أجساد ذلنا، إن صح التعبير - لتصبح كجسد المسيح المجيد .ثم يأتي التشابه مع اسم يسوع" :لتنحنِ كل ركبة ."في رسالة فيلبي 3 :21، سيتحدث بولس عن القوة التي تُمكّنه - أي المسيح - من إخضاع كل شيء لنفسه.

هذه بعض أوجه التشابه بين هذين المقطعين لتوضيح الروابط في رسالة بولس إلى أهل فيلبي نفسها .والآن ننتقل إلى الإصحاح الثالث، الآية الخامسة عشرة، وسنقرأ الإصحاح الرابع، الآية الثالثة، وهذا سيُبين لنا الدعوة إلى الاقتداء ببولس ورفاقه .كتب بولس، بوحي من الروح القدس" :فليفكر نحن الناضجون هكذا، وإن كان لكم رأي آخر في شيء، فسيكشفه الله لكم أيضًا".

فلنتمسك بما حققناه .أيها الإخوة، اقتدوا بي، وانظروا إلى الذين يسلكون على مثالنا .فكثيرون، ممن أخبرتكم عنهم مرارًا، وأخبركم عنهم الآن بدموع، يسلكون كأعداء لصليب المسيح.

مصيرهم الهلاك، وإلههم بطونهم، ويفتخرون بخزيهم، وعقولهم مشغولة بالدنيا .أما نحن فمواطنتنا في السماء، ومنها ننتظر مخلصًا، هو الرب يسوع المسيح، الذي سيحوّل جسدنا الحقير إلى جسده المجيد، بقوته التي تُخضع له كل شيء. لذلك، يا إخوتي الأعزاء، يا فرحي وإكليل سعادتي، اثبتوا هكذا في الرب، يا أحبائي.

أناشد إيفوديا، وأناشد سينتيخي أن تتفقا في الرب .نعم، أطلب منك أيضًا، أيها الرفيق الأمين، أن تعين هاتين المرأتين اللتين جاهدتا معي في نشر الإنجيل مع كليمنت وبقية رفاقي في الخدمة، الذين أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة.

حسنًا، فلنبدأ بالآيات الأولى بالدعوة إلى الاقتداء .من المهم التأكيد على أن بولس يقصد النضج، لا الكمال .لذا، في الآية 15، على النحو التالي" :فليفكر الناضجون منا بهذه الطريقة ."وهذه هي (ESV) تُترجمها النسخة القياسية الإنجليزية الترجمة الصحيحة.

يمكن ترجمة هذا المصطلح أيضاً بمعنى الكمال .لكن المعنى الحقيقي هنا في هذا السياق هو النضج، النضج الروحي. والله يقول من خلال بولس إن هذا هو هدفنا، إنه النضج.

من الواضح أن هدفنا، من وجهة نظر معينة، هو الكمال .ومع ذلك، علينا أن ندرك أن الكمال ليس من الممكن تحقيقه في هذه الحياة .لاحظ أيضاً أنه مشروع مؤسسي، ومشروع مجتمعي.

هذا ليس شيئًا نسعى إليه بمعزل عن الآخرين .في الواقع، في الآية 15، يشمل بولس نفسه، أليس كذلك؟ يقول" :نحن الناضجون، نفكر بهذه الطريقة ."وهو واثق من أنه إذا كانت هناك جوانب لا يتبنى فيها بعض المؤمنين هذا النهج، فسيكشف الله لهم ذلك.

لاحظ أيضًا، النية المقصودة .يقول بولس في الآية ١٧" :انظروا إلى الذين يسلكون كما ترون فينا ."لذا، يتطلب هذا الأمر الملاحظة، والنظر حولي لأرى من هم الأشخاص الناضجون روحيًا في حياتي .وملاحظة طريقة تفكيرهم، وتصرفاتهم، وكلامهم عن قصد، ثم الاقتداء بهم، لا بطريقة سطحية أو مبسطة، بل بتقليد طريقة تفاعلهم مع الآخرين، وطريقة تعاملهم مع حياتهم.

لذا يتطلب ذلك قدراً من النية الصادقة .ولذلك رأيت أنه من المفيد لنا أن نتأمل، انطلاقاً من هذا المقطع، في سمات الشخص الناضج روحياً .وإحدى نقاط البداية هي النظر إلى ما قاله في الجزء السابق من المقطع عن هذا السعي الدؤوب نحو المسيح، والتركيز التام عليه .هذه علامة على النضج الروحي :فالشخص الناضج روحياً ليس من يغرق في دوامة الانشغالات والهموم في حياته.

وحتى مع تزايد مشاغل الحياة وتراكم الأولويات والالتزامات، يظلون ثابتين في سعيهم وراء المسيح .العلامة الثانية للنضج الروحي هي إدراك الشخص الناضج روحياً أنه لم يبلغ الكمال بعد .من أكثر الأمور التي قد تُثبط العزيمة في البداية مع التقدم في السن والسير مع المسيح هو إدراك المرء أكثر فأكثر مدى النمو الذي لا يزال أمامه.

أن تبدأ الحياة المسيحية وتظن، يا إلهي، بعد عشر سنوات من السير مع المسيح، سأكون قد قطعت شوطًا كبيرًا، عشرين أو ثلاثين أو أربعين عامًا .ثم تصل إلى تلك المرحلة، وتدرك، حسنًا، لقد قطعت شوطًا أطول، لكن لا يزال أمامي طريق طويل .في الواقع، أحد أكبر المخاطر في الحياة الروحية هو الاعتقاد بأنك قد وصلت إلى الكمال.

من المفيد الاعتراف بالنمو والنضج الروحي، لكن من يعتقد أنه لا توجد لديه مجالات للنمو والتطور، فهو في حالة روحية خطيرة للغاية .وأخيرًا، الشخص الناضج روحيًا لا يُشلّه الماضي، بل يتطلع إلى معرفة المسيح وما فعله من أجله. لذا، أعتقد أن هذه ثلاث سمات أساسية.

من الواضح أن هناك علامات أخرى تدل على النضج الروحي أكثر مما ورد في هذا المقطع .في الواقع، أعتقد أنه لو كان بولس حاضرًا بيننا اليوم، لقال :لا تنسوا ما ذكرته سابقًا في الرسالة .وقد شرحتُ في الإصحاح الثاني، من الآية الأولى إلى الرابعة، أن السعي وراء المسيح لا يقتصر على الاهتمام بالمصلحة الشخصية فحسب، بل يشمل أيضًا مصلحة الآخرين، والسعي بتواضع نحو فكر وحياة مشتركة، مع الإشارة إلى المسيح في الآيات من 5 إلى 11 من الإصحاح الثاني.

يشير إلى كل هذه الأمور باعتبارها عناصر من عناصر النضج الروحي .ويذكرنا بتيموثاوس وأبافروديتوس، ويقول :لا تنسوا هذين الأمرين أيضاً .لذا، فهذه مجرد خلاصة مبنية على السياق المباشر.

إذا أردتَ صورةً أوضح لماهية النضج الروحي، فارجع واقرأ النصّ من جديد، بدءًا من بداية متن الرسالة في الإصحاح الأول، الآية ٢٧، ثمّ عد إليه وتأمل .هذه علامات النضج الروحي .وللأسف، يأخذ النصّ منحىً آخر في الآية ١٨، فبعد أن

تحدّث عن ضرورة البحث عن الآخرين الذين يشاركونه هو وتيموثاوس وأبافروديتوس النهج نفسه في الحياة المسيحية والنضج الروحي، ومراقبتهم والانتباه إليهم، ينتقل إلى الحديث عن فئة أخرى من الناس في الآية ١٨.

مجموعة من الناس يُشير إليهم بأعداء صليب المسيح .ظهر هؤلاء فجأةً، وفهمنا لهم محدودٌ استنادًا إلى هاتين الآيتين فقط اللتين يتحدث عنهم فيهما بولس .ولذا، تساءل العلماء :هل هؤلاء غير مؤمنين، أم ربما مؤمنين انحرفوا عن الإيمان؟ على أي حال، أعتقد أنهم على الأرجح غير مؤمنين.

ربما يكونون أشخاصًا كانوا مرتبطين بالكنيسة في وقتٍ ما، ثم انفصلوا عنها وانخرطوا في معتقدات ومواقف وممارسات لا تتوافق معها .تبدأ الآية 19 بسردٍ سريعٍ ومتلاحق .يقول بولس أولًا :نهايتهم الهلاك.

بمعنى آخر، هم يسيرون نحو الهلاك، وهو ما يُشير، في رأيي، إلى أنهم غير مؤمنين .وكما تتذكرون، استخدم بولس مصطلحًا مشابهًا في الإصحاح الأول، الآية ٢٨، حين قال إن على المؤمنين ألا يخافوا من أي شيء من خصومهم .هذه علامة واضحة لهم على هلاكهم.

لذا أعتقد أنه ربما يُشير إلى هذا الربط .ثم يصف بولس أعداء الصليب هؤلاء بأن إلههم هو بطونهم، وهو تعبير مثير للاهتمام .ومرة أخرى، يختلف العلماء حول المعنى الدقيق لما يقوله بولس.

أعتقد أن المقصود هنا هو أنه عند فهم المصطلحات التي يستخدمها بولس، وحتى الفكر اليوناني، فإن الرغبات المتأصلة لا تقتصر على القلب فحسب، بل تمتد إلى الأمعاء والبطن .لذا، قد يكون المقصود تحديدًا الطعام والشراهة، لكنني أعتقد أن الأمر أوسع من ذلك .بعبارة أخرى، إنهم مدفوعون برغباتهم الدنيئة، بميولهم الفطرية، ويظلون يتقلبون في دوامة تلك الرغبات.

أعتقد أن هذا هو المقصود على الأرجح .وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا تلميح مبطن إلى اليهود وقوانين الطعام، لكن هذا يبدو تفسيراً متسرعاً بعض الشيء .لا يبدو أن بولس يتردد في التصريح مباشرةً عندما يتعلق الأمر بمثل هذه الأمور.

لذا أعتقد أن هذا الرأي مستبعد .ثم إنهم يتباهون بخزيهم .وهذا في رأيي سمة من سمات الأشخاص الذين يستسلمون لشهواتهم.

إنهم يتباهون بالأشياء التي ينبغي أن يخجلوا منها، ويحتفلون بها، ويبتهجون بها.

وأنا متأكد من أننا جميعًا نستطيع أن نتذكر أمثلة في ثقافتنا المعاصرة حيث يقول الكتاب المقدس إن بعض الأمور مخزية، وهناك أناس يحتفلون بهذه الحقائق .هذا هو قمة التنوير .ولذا أعتقد أن ما يقوله بولس هنا يشبه، من ناحية ما، ما جاء في رسالة رومية 1، وهو أن هناك انقلابًا كبيرًا عندما يستسلم الناس لشهواتهم ويجعلونها آلهتهم، إن صح التعبير، حتى أنهم يفتخرون بأمور ينبغي أن تكون مخزية من منظور الكتاب المقدس.

ثم يبدو أنه يلخص هذا في عبارته الأخيرة، في الآية ١٩، حين يقول" :همّهم شُعرٌ بالأمور الدنيوية ."وبالطبع، تذكروا أننا رأينا هذا التعبير من قبل، أليس كذلك؟ تعبير "العقلية "- وهو الفعل اليوناني *"فرينو"*- وفكرة امتلاك عقلية معينة، أو اتباع نهج معين .وهكذا، فبدلاً من أن يكون لديهم فكر المسيح، أو عقلية المسيح، كما ورد في رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ٢ :٥، فإن هؤلاء الأفراد شُعرهم بالأمور الدنيوية، تلك الأمور التي هي جزء من هذا العالم الساقط، والتي يستهلكونها.

لذا، فهو تناقضٌ صارخ .هذه كلها مناقضة لما ينبغي أن نكون عليه كمؤمنين .لكن لاحظ، رغم قسوة هذا الكلام، أن بولس صريحٌ للغاية.

«لا تغفلوا عن قوله في الآية ١٨» :لأن كثيرين منهم كنتُ أُخبركم عنهم مرارًا، وأُخبركم الآن، حتى والدموع تملأ عيني. ليس هذا بولس غاضبًا، أو مُدينًا فحسب، بل هو بولس يبكي بحرقة على الشر والخطيئة وآثارها.

ويقول لأهل فيلبي :هؤلاء هم عكس هؤلاء الذين يجب أن تركزوا عليهم .فبدلاً من هؤلاء الذين يعبدون بطونهم ويشغلون أنفسهم بأمور الدنيا، يأتي التناقض في الآية 20، حيث يقول بولس» :أما نحن فمواطنتنا في السماوات، ومنها

ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح .«فبدلاً من هذا التركيز على أمور الدنيا، يقول لأهل فيلبي المؤمنين :يجب أن يكون تركيزكم على السماء، على الحقائق السماوية، على هويتنا كمواطنين في ملكوت الله.

لقد رأينا هذا المصطلح المتعلق بالمواطنة سابقًا، في الإصحاح الأول، الآية ٢٧ .وتحدثنا هناك عن كيفية تحديد المواطنة لامتيازاتنا ومسؤولياتنا، وأن كون المرء مواطنًا في مملكة أو دولة سياسية يأتي بامتيازات، ولكنه يأتي أيضًا بمسؤوليات .وهذا هو الاسم المشتق من الفعل الذي ورد في الإصحاح الأول، الآية ٢٧، وهو ما قاله بولس :عيشوا كمواطنين جديرين بالإنجيل.

ها هو ذا، مواطنتنا في السماء .وهذا يؤكد أننا نقرأ الإصحاح الأول، الآية ٢٧، قراءةً صحيحة .وهذا على النقيض؛ هذه المواطنة السماوية تُناقض أعداء صليب المسيح الذين يُركزون على الأمور الدنيوية.

ولأنّ مواطنتنا في السماء، فإننا نعلّق رجاءنا هناك بعودة ربنا ومخلصنا .والآن، أودّ أن أتطرق إلى نقطة مهمة قبل أن ننتقل إلى موضوع آخر .ربما سمعتم هذا التعبير" :هذا الشخص شديد التفكير في الآخرة، ولا فائدة له في الدنيا".

الآن فهمتُ ما يحاول الناس قوله .ربما يحاولون القول إن عقولهم غارقة في أحلام اليقظة، ومنشغلون بأمور الدنيا لدرجة أنهم لا يفعلون خيرًا هنا على الأرض، ولا يُظهرون محبةً أو رعايةً أو مساعدةً للآخرين .أودّ أن أقول إن من يملك عقلًا متديّنًا حقًا سيكون ذا نفع عظيم في الدنيا، لأن الطريقة التي نُظهر بها حبنا لله هي من خلال حبنا للآخرين.

لذا أفهم ما يُراد إيصاله من هذه العبارة، لكنني أعتقد في النهاية أنها مُضلّلة .فبولس لا يكتفي بالقول إننا ننتظر مُخلّصنا ثم يتركنا وشأننا، بل يُخبرنا بما سيفعله الرب يسوع المسيح عند عودته.

يقول في الآية ٢١» :مَنْ يُحَوِّلُ جَسَدَنَا الْخَاسِبَ؟ «ويمكن فهم ذلك، عن قصد، على أنه جسد ذلنا وتواضعنا، لنكون مثل جسده المجيد بقوته التي تُخولُهُ إخضاع كل شيء لنفسه .إذن، القيامة وقوة المسيح المُخْضِعة .لاحظوا التباين.

لدينا أجسادٌ تحمل سمات الضعف، خاضعة للسقوط، فانية، عرضة للأمراض والشيخوخة، وهي نتاج السقوط واللعنة .ويقول بولس إن المسيح سيُغيّر أجسادنا لتصبح مثل جسده المجيد .ودعني أقول لك، كلما تقدمت في العمر، ازداد هذا الوعد روعةً.

لأن هناك يومًا سيأتي لن تتأثر فيه أجسادنا بالأمراض أو الضعف أو أي من آثار السقوط .هل يمكنك تخيل شعور الاستيقاظ صباحًا دون ألم أو وجع؟ سيكون ذلك مذهلاً .هل يمكنك تخيل شعور امتلاك أجساد تعمل بكفاءة تامة كما أرادها الله؟ إنه لأمر رائع، خاصةً لمن يعانون من إعاقات تحدّ من حياتهم في هذه الدنيا الفانية.

تخيّلوا كيف سيكون شعورنا لو تمكّنا من استخدام أجسادنا بكاملها كما أراد الله في الأصل .هذا ما يتحدث عنه بولس هنا :أنه عندما يعود المسيح، سيُغيّر أجسادنا لتصبح مثل جسده المجيد بعد القيامة .ولكن لئلا نظنّ، يا له من أمر جميل!

الأمر لا يقتصر على التحول الفردي فحسب، بل هو أوسع من ذلك بكثير .فالحقيقة هي أن المسيح سيخضع كل شيء لنفسه.

سيُعاد ترتيب الخلق ووضعه في مكانه الصحيح .سيكون كل شيء كما خُطط له .في جوهره، ستكون حالة من السلام والوئام.

يُحبّ العهد القديم استخدام هذا المصطلح للتعبير عن حقيقة أن كل شيء مُرتبٌ ترتيبًا صحيحًا وفي مكانه الصحيح ويعمل بالطريقة التي أرادها الله .وهذا أمرٌ جديرٌ بالتأمل :أن الرب يسوع المسيح سيُخضع كل شيء لنفسه .نرى هذه الحقيقة مُتنبأً بها في مواضع مثل المزمور 8 والمزمور 110، ودانيال 7، وهي في الحقيقة تجسيدٌ لما أوكله الله إلى آدم.

عندما خلق الله آدم وحواء، قال لهما :أثمرا واكثرا واملأا الأرض، واحكماها وأخضعاها .وكان عليهما أن يقوما بدور نائبَي الملك، كملكين تابعين، كملك تحت سيادة الله المطلقة .وبالطبع، أخفق آدم في ذلك.

وما يُشير إليه هذا النص هو أن المسيح سيُمارس الحكم الذي كان من المفترض أن يُمارسه آدم، لكنه لم يفعل .وسنكون معه بأجساد مُقامة .وإذا أردتَ معرفة المزيد عن هذا، فإن نصًا مثل رسالة رومية 8 يُوضّح هذا الأمر قليلًا.

وبالطبع، سيتناول سفر الرؤيا، الإصحاحان ٢١ و٢٢، هذه الحقيقة أيضًا .ويختتم بولس هذا المقطع القصير بدعوة أهل فيلبي إلى الثبات .ولاحظوا أولًا ما يقوله عنهم مجددًا؛ سيؤكد أنهم إخوته، وأنهم فرحه وإكليله، وأنه يحبهم ويشتاق إليهم.

وبناءً على ذلك، يقول :اثبتوا هكذا في الرب يا أحبائي .لقد رأينا عبارة "اثبتوا "من قبل، أليس كذلك؟ رأيناها في الإصحاح الأول، الآية ٢٧، حيث قال بولس إنه يريد أن يسمع أنهم ثابتون في روح واحدة .لذا، تبدأ هذه الرسالة بدعوة إلى الثبات، وستختتم هنا بدعوة إلى الثبات.

ثم هناك هذا المقطع الصغير المثير للاهتمام في الآيتين الثانية والثالثة .يكاد يظهر فجأةً .في الواقع، أثناء قراءتك، وعندما تصل إلى الفصل الرابع، الآية الأولى، ستدرك أن بولس يختتم رسالته.

ثم تصل إلى الآية الثانية، فتشعر وكأنك تلقيت رذاذ ماء بارد على وجهك .أريدك أن تتخيل كيف كان شعور أبفروديتس عندما عاد .ومن المرجح أنه هو من قرأ الرسالة على الكنيسة.

وهكذا، وصلت الأخبار :عاد أبفروديتس .فاجتمعت الكنيسة، ووجدت معه رسالة من بولس .فنهض أبفروديتس، وفتح الرسالة، وقرأها، فأعجب بها الجميع.

الأمر أشبه بقول :يا إلهي، هذا رائع للغاية .نحن نستمتع بهذا .وهناك دعوة للثبات، وهكذا في الرب.

ثم يقرأ الآية الثانية من الإصحاح الرابع" :أناشد إيفوديا ، وأناشد سينتيخي أن تتفقا مع الرب ."حسنًا، كان الصمت سيخيم على المكان لو سمع ذلك.

تخيلوا فقط ردة فعل المصلين :هل ذكر اسمه للتو؟ ثم نادى شخصين بالاسم .وهو يقول" :اتفقوا في الرب ."أعتقد أن الفكرة هي نفسها.

الآن، لا نعرف طبيعة خلافهم .لم يحدد بولس ذلك .ولا حاجة لذلك في الحقيقة لأن الجميع في الكنيسة كانوا على الأرجح يعرفون ماهية ذلك الخلاف.

في الواقع، هذا هو السبب على الأرجح الذي دفع بولس إلى انتقادهم، لأن هذا الصراع بين إيفوديا وسينتيخي كان على الأرجح قد بدأ يُحدث تداعيات .ربما بدأ الناس ينقسمون وينحازون إلى أحد الطرفين .حسنًا، أعتقد أن إيفوديا محقة في هذا الأمر.

لا، لا، لا، لا، لا .أنا هنا على سينتيتشي .وهكذا تبدأ برؤية الفصائل تتشكل أو الخلافات.

ويتدخل بولس قائلاً :عليكم حل هذا النزاع .ويوبخهم أمام الجماعة بأكملها .ثم يدعو آخرين قائلاً :شاركوا وساعدوهم في حله.

أولًا، يشير في الآية الثالثة إلى، كما يقول، "أسألك أنت أيضًا، أيها الرفيق الأمين ."ولا حصر للتكهنات حول من يتحدث عنه بولس .تتعدد الاقتراحات .فقد اقترح البعض أنه اسم علم، وأن الكلمة اليونانية يجب فهمها على أنها اسم علم، *syzygous* .

ثم يقول" :أطلب منكم أيضًا يا *من تحملون اسمًا متماثلًا* ، ساعدوا هؤلاء النساء"، وهذا ليس مجرد إشارة عامة إلى صديق عزيز .كلا، بل كان هناك شخص يحمل هذا الاسم، وكان اسمه يعني الرفيق الحقيقي .هذا ممكن.

على أي حال، كان بول واثقًا من أن ذلك الشخص سيعرف هويتهم عندما أذكرهم .ساعدوا هؤلاء النساء .ثم لاحظوا أنه ذكر اسمي إيفوديا وسينتيخي.

لكنه يقول بعد ذلك :انظروا، لقد عملت هؤلاء النساء جنبًا إلى جنب معي في نشر الإنجيل .وأعتقد أن هذا جزء مما كاد .يُفطر قلب بولس، فهؤلاء النساء زميلات له في العمل من أجل الإنجيل .لقد عمل معهن جنبًا إلى جنب لنشر الإنجيل

والآن يرى هذا الصراع بينهما، ويريد من رفيقه المخلص أن يتدخل .يقول إنهم عملوا جنباً إلى جنب معي في نشر الإنجيل .مع كليمنت وبقية زملائي في الخدمة

ثم يُضيف هذه الجملة الأخيرة، التي قد نتجاهلها سريعًا إن لم ننتبه .يقول" :أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة ."وهكذا .يُنهي هذا المقطع بتذكيرهم بأنكم تشتركون في هوية واحدة كزملاء في خدمة الإنجيل

والأهم من ذلك، أنهم كُتبت أسماؤهم في سفر الحياة .وينبغي فهم هذا في سياق العهد القديم .ولعل أقدم ظهور لهذا .المفهوم يظهر عندما كان موسى يتضرع إلى يهوه قائلاً :أرجوك لا تُهلك شعبك

بل امحُ اسمي من كتابك .وهكذا، ثمة فكرة مفادها أن الله يملك هذا الكتاب ، ونرى في سفر رؤيا الله القديم سجلاً لمن .هم جزء من هذا الشعب .ويؤكد بولس أن هؤلاء مؤمنون أعزاء

.نعم، نحن متحدون .لدينا هوية مشتركة كجزء من عائلة الله .وبناءً على ذلك، أرجو حل هذا النزاع في أقرب وقت

لذا، إذا نظرنا إلى الصورة الأوسع، أعتقد أننا نستطيع تلخيص الفكرة الرئيسية لهذه الفقرة على النحو التالي :اختر بعناية .من تقتدي به .اختر بعناية من تقتدي به

:وفيما يتعلق بشرح هذا المقطع، أعتقد أنه يمكن تقسيمه على النحو التالي :نجد الأمر الأولي في الآيات من 15 إلى 17 ."اجتمعوا معًا في الاقتداء بالصالحين"

،اتحدوا في الاقتداء بالأشخاص الصالحين .ثم سيذكر بولس سببين في الآيات ١٨ و٣١٨ إلى ٤١ :هناك أعداء للصليب .ونحن مواطنون في السماء

هذه هي الأسباب التي تدعونا إلى التكاتف والاقتداء بالصالحين .فهناك أعداء للصليب، وعلينا نحن، كمواطنين في .السماء، أن نركز على الصالحين .ثم يختتم حديثه بتطبيق عملي

السعي نحو المصالحة .هناك دعوة للمصالحة، ودعوة أخرى للتدخل .أعتقد أننا أحيانًا نتردد كثيرًا في الانخراط ومحاولة .تحقيق المصالحة عند نشوب نزاع

.بعض الناس يكرهون الصراع لدرجة أنهم يتجنبونه بأي ثمن .وبصراحة، ينجذب بعض الناس إلى الصراع أكثر من اللازم ولكن على أي حال، عندما ينشأ صراع في جسد المسيح، غالباً ما يكون من الضروري أن يتدخل آخرون لمحاولة تحقيق .المصالحة وإعادة الأمور إلى نصابها

لنختم حديثنا بالحديث عن التطبيق .أولًا، ما الذي يريد الله أن نفكر فيه؟ يريدنا أن نفكر أن الله قد قدّم لنا نماذج لحياة تشبه حياة المسيح .بالطبع، لا نتحدث هنا عن نوع من المسيحية التي تُشبه حياة المشاهير، حيث نصبح .معجبين بالمعنى السطحي، كأن نقول :أنا معجب بهذا الواعظ أو ذاك

ليس هذا ما يقصده .إنه يتحدث عن إيجاد أشخاص تتسم حياتهم بصفات المسيح، ومراقبتهم عن كثب، ثم الاقتداء .بهم .ثانيًا، ما الذي يريدنا الله أن نؤمن به؟ يريدنا أن نؤمن بأن ماضينا لا يحدد هويتنا

إنها تُشكّل هويتنا، لكنها لا تُحدّدها .ثالثًا، يريدنا الله أن نتوق إلى عودة المسيح، وأن نشتاق إليها، وأن نترقبها، وربما حتى .أن نجد أنفسنا نحلم بها .جميعنا ننتهي بالتفكير في أمورٍ مختلفة

تتشتت أفكارنا، ونجد أنفسنا نحلم بأمورٍ معينة .هل سبق لك أن حلمت بما سيكون عليه الحال عندما يعود المسيح ويُغيّر أجسادنا، ونسكن معه في خليقة جديدة؟ أخيرًا، ما الذي يريده الله منا؟ أقول إن أحد الأمور هو أن نكون مبادرين في مساعدة الآخرين على المصالحة .قد يكون الخلاف مُعقدًا، لكن الله دعانا كمؤمنين إلى مساعدة بعضنا بعضًا على .المصالحة عند وجود خلاف

وهكذا نصل إلى نهاية الرسالة يا بوني .في جلستنا القادمة، سنبدأ خاتمة الرسالة ونرى كيف يدعونا بولس إلى تطبيق بعض الأمور التي ذكرها في ثنايا الرسالة.

"معكم الدكتور ماثيو س .هارمون في سلسلته عن رسالة بولس إلى أهل فيلبي، بعنوان "افرحوا بإنجيل يسوع المسيح هذه هي الجلسة الحادية عشرة، بعنوان "الدعوة إلى الاقتداء ببولس ورفاقه"، فيلبي 3 :15-4 :3.